اللغات الأجنبية في القرآن الكريم على وفق تصورات المستشرقين المعاصرين

أ.د. حامد ناصر الظالمي

م.م. موحان حسن صبيح

قسم اللغة العربية- كلية التربية للعلوم الأنسانية- جامعة البصرة.

The Foreign Languages within the Holy Quran according to the Notions of Modern Orientalists

Prof Dr.Hamid Nasir Al Dhalimy

Asst.lectur. Mohan Hasan Sabeeh

Department of Arabic language- Faculty of Education for Human Sciences- University of Basrah

mohanmissan2013@gmail.com

ملخص البحث

لا شك ولا ريب إنّ القرآن الكريم نزل بلغة العرب، وليس فيه إلا كلام العرب، ولأنّ الاختلاط مع غير العرب كان موجودًا، فقد إدعى المستشرقون أنّ القرآن لم يكن كلّه على لغة العرب، بل ضمَّ كلمات أجنبية، بل ذهب بعضهم الى أنّ في القرآن فقرات كثيرة لم تكن أصلاً بالعربية على الإطلاق. استعار العرب القدامى كلمات من لغات البلدان التي كانوا على تواصل معها، واستعملوها للأشياء غير المتداولة في بلاد العرب، فغيروا في بنيتها وجعلوها على نسج الكلمات العربية، وهو ما سموه بـ(المعرب)، وبعض هذه الألفاظ أُستُعمِل كما هو عليه في لغته الأصلية، فأطلقوا عليه (الدخيل). حاول المستشرقون إيجاد مقاربة بين العربية وغيرها من اللغات (السامية)، فعَدّوا تلك اللغات مرجعاً للإحاطة بدلالة الألفاظ القرآنية، فكثير من الفاظ القرآن الكريم –عندهم- ذات أصول غير عربية، وتشعبوا في ذلك بين السريانية والعبرية والفارسية، والجعزية.

الكلمات المفتاحية: اللغات الاجنبية- المستشرقون المعاصرون- المعرب والدخيل.

Abstract

Indeed, the Holy Quran was revealed in the language of the Arabs and contained the speech of Arabs. Due to the integration of Arabs and Non-Arabs, Modern Orientalists are of the opinion that not all of the Quran is in the Arabic language, but also includes some foreign words. Some of the Modern Orientalists believe that the Quran has many phrases that are not in the Arabic language at all. The former Arabs used some words from the languages of the people they used to deal with, and these words are in use as there are no equivalents in the Arabic language. Some of these words are modified to be similar to Arabic words (this concept is called Almuaarb) and some words were used as they already were in their original languages (this concept is called Aldakheel – foreign words).

The Modern Orientalists tried to find comparisons between the Arabic language and the Semitic languages, they considered these languages as being capable of explaining some Quranic words/concepts. According to them, many Quranic phrases do not have their origins in the Arabic language but rather languages including Syriac, Hebrew, Farsi and Ethio-Semitic languages.

Key words: Foreign Languages – Modern Orientalists – Almuaarb and Aldakheel.

توقف المستشرقون المعاصرون عند الالفاظ التي عدّوها غريبة في القرآن الكريم، و رأوا أنّها تعود لأصول أجنبية، وتفرعوا وتشعبوا في اللغات، وأكثروا من الالفاظ، حتى بلغ بأحدهم القول إنّ ثلثَ القرآن ذو طبقة تحتية سريانية. سيتفرع البحث الى محورين، يُعنى الاول: باللغات الأجنبية في القرآن الكريم، أمّا الثاني: فيعرض بعض الألفاظ التي أدعوا أنّها من الدخيل.

المحور الأول: اللغات الاجنبية في القرآن الكريم

إنّ القرآن الكريم نزل بلغة العرب، وإنّ المتتبع للمرحلة التي نزل فيها القرآن، لا يمكنه إلا الإقرار بكون القرآن الكريم عربياً مبينًا. وأكدت ذلك آراء الدارسين للغة القرآن، فليس في القرآن إلا كلام العرب، ولذا جاء عنهم أنه ((ليس في كتاب الله سبحانه شيء بغير لغة العرب، لقوله تعالى: {إِنَّا جَعَلْنَاهُ قرآنا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ

تَعْقِلُونَ}[1]، وقوله تعالى: {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ}[2]، وادّعى ناسٌ أن في القرآن ما ليس بلغة العرب، حتى ذكروا لغة الروم والقبط))[3].

وفي ذلك يذكر (فك) أنَّ القرآن أشارَ بالشهادة لنفسه بقوله تعالى {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ}[4]، وهذا واضح؛ لأنَّ النبي – صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّمَ – وقومه ومعاصريه لم يكن لديهم فرق بين لغة القرآن ولغة العرب، وان لغة القرآن تختلف كثيرًا عن لغة الشعراء، فلغة القرآن أثر لغوي متميز ذو عالم فكري، يؤطره التوحيد وعبادة إله الكون، تفوّق على ما كان من لغة الكهنة والعرافين، واستعمالات القرآن لها ميزتها بخروجها عن الشائع من قواعد العربية[5].

وقد تنبه بعضُ المستشرقين إلى الآيات القرآنية التي تشير إلى عربيته، فيذكر (بيرك) مجموعة من النصوص القرآنيّة، منها قوله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قرآنا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}[6]، ويذكر أنَّ هذه العبارة القرآنيّة تكررت ثماني مرات[7]، وكذلك قوله تعالى: {كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قرآنا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ}[8]، إذ تتكرر الإشارة الى عربية القرآن[9]، ويذكر (بيرك) أن قوله تعالى : {وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قرآنا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيد}[10]، يشير الى حالة التعجب فيما لو كان القرآن أعجميا بمجادلة المعاندين، لاستنكروا ودعوا إلى بيان آياته بلغة مفهومة للمتلقين الأوائل (أهل مكة)، فالمعارضون للوحي إنّما يجادلون عن فراغ، فما مجادلتهم إلا نقيض البرهان، فما كان جواب القرآن إلا سخرية بهم لأن صياغة نص بلغة عربية وأجنبية في الوقت نفسه، ما هو إلا ضرب من المحال[11]. ويرى (بيرك) أنَّ اختيار اللغة العربية للتعبير القرآنيّ؛ لأنَّها لغة تقدم جودة فائقة[12].

ويرى (فك) أنّ القرآن فيه إشارة الى اللغات الاجنبية في قوله تعالى: {لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ}[13]. فالاختلاط مع غير العرب كان موجودًا، ويورد أمثلة عن هذا الاختلاط باللسان غير العربي، مثل: عنتر العبسي–أمه من زنوج افريقيا–، وحواري الرسول – صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّمَ – بلال الحبشي–من بلاد الحبشة–، وصهيب بن سنان –الذي كان يتحدث بلكنة بيزنطية[14]، ويشير إلى أنّ هذا الاختلاط إنّما انحصر بأعداد قليلة وهم من الطبقة الأضعف في المجتمع، فلا يعقل أن يكون لهؤلاء أثر في لغة الفصحاء من العرب[15].

تفسير القرآن بلغة العرب

إنّ المستشرقين ذهبوا إلى أنّ القرآن لم يكن كلّه على لغة العرب، بل ضمَّ كلمات أجنبية، ويذكر (جوهانس جانسن) رأيا لابن خلدون نصه: ((إنَّ القرآن نزل بلغة العرب، وعلى أساليب بلاغتهم، فكانوا كلهم يفهمونه)) [16]. ويعترض (جانسن) على أن العرب جميعا يفهمون القرآن، ويعلل اعتراضه بأنّ لغة الأنبياء مشوبة بالغموض، ويستعملون كلمات أجنبية يضفون عليها معاني جديدة، وقد يبتكرون مفردات، تصاغ بقوالب نظمية جريئة، وعادة هذه المفردات الأجنبية والمبتكرة يصعب فهمها من قبل الذين خالطهم النبي، لذلك

حصل تأويل كلمات وجمل وآيات معينة، كانت صعبة الفهم على معاصري النبي، والأجيال اللاحقة، مما أدى الى ظهور حاجة الى علم يفسر القرآن[17].

إنّ تفسير القرآن بالاستعانة بالشعر العربي كان معروفا متداولا، وفي ذلك يذكر (جانسن) قصة لقاء ابن عباس وابن الأزرق، الذي وفد على ابن عباس راغبا بتفسير ألفاظ من كتاب الله، وقد اشترط على ابن عباس أن يأتي بمصداق تفسيره من كلام العرب، لأن القرآن نُزّل بكتاب عربي مبين. وقد فسر ابن عباس مئتي كلمة غريبة في القرآن، وقد قرر معانيها مما حفظه من الشعر العربي[18]. وقد سار على نهج ابن عباس الكثير من القدماء والمحدثين[19]. ويرى الباحث أن تفسير معاني الكلمات ليس هي تفسير لدلالات النص القرآنيّ، لأنّ سبك الكلمات يؤدي إلى إظهار معاني جديدة ناتجة من العلاقات الناشئة بين الكلمات، ومن ذلك لم يتوقف المفسرون على معاني كلمات القرآن فحسب.

الطبقة السريانية التحتية للقرآن

إنّ العلاقة بين لغة القرآن واللغة السائدة في زمن نشوء النص القرآنيّ، محل اهتمام من قبل المستشرقين، فشاع عندهم أن في القرآن ألفاظًا ذات أصول سرياني.

ويذكر (فريد.م. دونر) أنَّ (لكسنبرغ) كان جريئا في اقتراحه بشأن لغة القرآن، فهو يناقش ليثبت أن في القرآن فقرات كثيرة لم تكن أصلاً بالعربية على الإطلاق، بل إنّها مزيج من اللغتين (العربيّة–الآرامية)[20]. ويرى (دونر) أنّ (لكسنبرغ) مُصيب، عندما ذهب إلى أنّ نصّ القرآن يتضمّن ألفاظاً ذات أصول سريانيّ[21]. ويتساءل (لكسنبرغ) عن وجود لغة مُبسَّطة مزيج من الآرامية والعربية استعملت في سياقات طقسية أو غيرها من السياقات الدينية، لغة أمسك بها القرآن في نظامه الخطّي، لغة لم تصبح في حال لغة الكريوليّين (خليط) فتلاشت؟ وفي معرض جوابه يرى (دونر) أنّ وجود المفردات السريانيّة في رَحِم العربية يوحي بأنّ السريانية كانت (لغة فوقية الطبقة) والعربية (تحتيّة الطبقة)؛ لأنّ هذا النموذج موجود في اللغات المُبسَّطة المستخدمة للتفاهم بين الشعوب الناطقة بلغات مختلفة، ولكن عندئذ نتمنّى أن نعرف ما هو الوضع التاريخي والاجتماعي الذي يقابل هذا[22].

وما ذهب إليه المستشرقون، والتفافهم حول آراء لكسنبرغ، ليس جديد، فقد ناقش الجواليقي مثله، فيقول : "كلما رأى كلمة فيها شبهة رأى في عجمتها، طاروا بها، وجمعوها الى ما عندهم، حتى ألّفَ بعضهم في ذلك كتباً" [23].

ويتضح للباحث أنّ آراء المستشرقين المعاصرين بشأن لغة القرآن الكريم، تتفق على مبدأ عام وهو أن لغة القرآن متأثرة بتراث الاديان الاخرى ولغاتهم، فتشعبوا في اسلوب التأثر الى :

1. إن لغة القرآن نتاج لغة "مزدوجة" قبل نصية، أي انها خليط من العربية ولغة اخرى، نتج عنها اللغة التي عليها القرآن.

2. إنّ لغة القرآن تستبطن طبقة تحتية للغة سريانية، أي أن ما يظهر على أنه لغة عربية، إنّما هو في باطنه لغة سريانية، استمد منها القرآن الكثير من مفاهيمه والفاظه.
3. إنّ هناك نصوص سابقة اقتبس منها القرآن بعض مضامينه.
4. إنّ أغلب الآراء التي تبناها المستشرقون المعاصرون، إنّما هي ترديد لمن سبقهم.

المعرب والدخيل في النص القرآنيّ

استعار العرب القدامى كلمات من لغات البلدان التي كانوا على تواصل معها مثل الفرس واليونان والأحباش، واستعملوها للأشياء غير المتداولة في بلاد العرب. فغيروا في بنيتها وجعلوها على نسج الكلمات العربية، وهو ما سموه بـ(المعرب). والبعض الآخر من هذه الألفاظ استعمل كما هو عليه في لغته الأصلية، فأطلقوا عليه (الدخيل)[24]. ومثل هذا الاستعمال يكون عن حاجة، في حين إنَّ هناك استعمالا ناتجا عن الإعجاب بحضارة بلد ما فتستعمل بعض الكلمات، وتذاع وتشيع في الاستعمال، فيصير للمعنى الواحد لفظتان إحداهما (أصلية) والأخرى دخيلة[25].

إن بعض الكلمات العربية تعود الى أصل سرياني، وفي ذلك يرى (لوكسيمبيرغ) أنّ وجود أصل سرياني لبعض المفردات القرآنيّة التي عدّها (دخيلة)، بعد ان قللَّ من وجود اللغات الأخرى مثل اليونانية، والقبطية، والعبرية. ويرى أنّ ذلك من طبيعة اللغات فهي تنمو وتتفاعل فيما بينها، وقد تضمَّن القرآن أسماء أعلام غير العربية، أمثال (إبراهيم) من (افراهام)، و(إسحاق) من (يصحاق). ويتساءل (ريبين) عن الكيفية التي انتقلت بها هذه الألفاظ من اللغات الأعجمية الى العربية[26].

ويزعم (فك) أن القرآن أشار الى اللغة الأجنبية وذلك في قوله تعالى: {لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ}[27]، ويحاول أن يدعم رأيه بأن اللغات الأجنبية لم تكن بعيدة عن البيئة التي نشأ فيها القرآن، فيذهب الى إنّ من صحابة الرسول من له معرفة بلغات أجنبية[28].

إنَّ المحيط الذي نزل فيه القرآن الكريم لم يكن في منأى عن الاختلاط بلغات أخرى، ويرى (فك) أن المجتمع قبل الإسلام لم يكن منقطعًا عن غيره من المجتمعات المختلفة اللسان، فتجارة الرقيق ذات تأثير في جلب الزنوج الى المدن والقبائل العربية، الَّذين سرعان ما تصطبغ ألسنتهم بألسنة ساداتهم، وخير مثال الشاعر (عنترة العبسي)، وغيره ممن ينتمون إلى آباء من العرب وأمهات من أفريقيا، وإنَّ المدن التجارية يكون فيها اختلاف الألسن أقوى من سواها، وذلك لكثرة الاختلاط بالوافدين من الأقوام الأخرى[29]. وإنّ من صحابة الرسول –صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّمَ – من تكلم لغة أخرى إضافة الى العربية، مثل (بلال الحبشي) و(صهيب بن سنان) الذي كان يتكلم بلكنة بيزنطية[30].

ويرى (فك) أنَّ هؤلاء الوافدين من خارج الجزيرة العربية كان لهم أثر في نقل مفردات من لغاتهم الأم، وبفعل التعايش والاحتكاك فإنَّ بعضًا منها استعملته العرب، ولاسيَّما ما لم يكن له مقابل في اللغة العربية، أو أنَّ

اللفظة الوافدة أكثر قبولا في مقابل لفظة مستوحشة مستعملة، مما أدى إلى أن تهجر اللفظة العربية، وتحل الكلمة الأجنبية محلها.

ويؤخذ على (فك) أنَّه لم يدعم كلامه بالأدلة، فادِّعاء وجود ألفاظ أجنبيَّة حلَّت محلَّ الألفاظ العربيَّة كون العربيَّة مستوحشة يحتاج إلى ما يثبته من شواهد.

ويرى (أندرو ريبين) أنَّ المعجميين والنحويين عدّوا لغاتٍ بعينها مصدرًا للمفردات الدخيلة، وأهمها السريانية أو النبطية، التي ترتبط بدورها بالمسيحية. ويستشهد بكلام (مينغانا) أنّ الآرامية والسريانية الفلسطينية، والآرامية الشرقية تنضوي تحت مظلة (السريانية)[31]. ونلحظ أنَّ (مينغانا) قد أغفل الطريقة التي انتقلت بها تلك المفردات إلى العربية.

ويرجع (سيدني غريفيت) إهمال الباحثين الغربيّين ذكر المفردات السريانية المستعارة، أو النظائر ذات الأصل المشترك في دراساتهم عن القرآن إلى عدم اطِّلاعهم العميق على تراث اللغات السِّريانيَّة[32].

وفي نظر (كروب) أنّ الكتاب المقدس الأثيوبي والقرآن يشتركان في طبقة ذات لغة اصطلاحية دينية، وأن الكتاب المقدس يسبق القرآن، و أن مترجمي الكتاب المقدس يستخدمون تقنيات مختلفة لترجمة مصطلحات خاصة، وهناك ألفاظ دخيلة في القرآن يمكن تعريفها بالمستحدثات القرآنيّة[33]، ويضيف أنّ بعض المفردات الأثيوبية وصلت إلى العرب عن طريق الاستعمال الشفوي، وهذه الألفاظ المنقولة ليست عناصر معجمية منعزلة، وإنّما جاءت ضمن سياق يظهرها أنَّها جزء من مادة منقولة[34]. ويذكر (أندرو ريبين) أنَّ فكرة حضور السريانية في القرآن لم تكن مستحدثة من قبل (لكسنبرغ)، و(مينغانا) بل إنّها متداولة منذ العصور الإسلامية الأولى، إذ درس المسلمون مفردات قرآنية عدوها ذات أصول سرياني، ويرجح (ريبين) أنَّهم متنبهين لوجود لغة محكية، أو نصوص كتابية تدعى سريانية أو نبطية، وذلك لمعالجة تفسير بعض النصوص التي صعب تفسيرها على بعضهم، على وفق رأي (لكسنبرغ) و(مينغانا)[35].

ومن الجدير بالذكر أنَّ علماء عرب كالجواليقي (ت539هـ) وغيره من علماء العصور المتأخرة، لم ينكروا وجود كلمات أجنبية وجدت في كلام العرب[36]، ووظفت في القرآن الكريم، أما السيوطي (ت 911 هـ) فيرى في فكرة إدماج اللغات الأجنبية حالة ايجابية، وتعزيز للدعوة العالمية للإسلام[37].

ويستعين المستشرقون بآراء بعض العلماء المسلمين الذين تبنوا وجود ألفاظ أجنبية في القرآن، ويذكر (أندرو ريبين) أنَّ السيوطي جَمَعَ المفردات الدخيلة في القرآن في كتابه (المُتوكّلي فيما ورد في القرآن من اللغات)، وهو لائحة بالمفردات القرآنيّة الواردة في كلام غير العرب من أثيوبيين وفرس، وغيرهم، وتضم (108) كلمات تنسب إلى (11) لغة، فمنها (17) لفظا سريانياً، و18 لفظاً نبطياً، و19 لفظاً عبرياً، ويلاحظ تداخل الألفاظ بين اللغات، فقد تنسب اللفظة الواحدة الى اكثر من لغة[38]. ومن هذه المفردات التي نقلها (ريبين) عن السيوطي: (سري) بمعنى نهر، و(طه) بمعنى (يا رجل)، و(جنات عدن) بمعنى (كرم وأعناب)، و(طور) بمعنى (جبل)، و(قِنطار) بمعنى جلد ثور مليء بالذهب أو الفضة، وغيرها[39].

وفي ذلك يذكر (أندرو ريبين) أنّ السؤال الأهم، لماذا اعتقد المفسرون أن هذه المفردات سريانية؟ ولماذا (السريانية)؟ ويعلل (آرثر جفري) الحكم بأنَّها ألفاظ (أجنبية) هو الخلاف في تفسيرها، والفائدة من تبني فكرة أنَّها أجنبية، كونها مفتوحة الاحتمالات لمعاني عدة، على العكس من قيد (المعجم) فيما لو كانت عربية[40].
ويرى (اندرو ريبين) أنَّ المسلمين حددوا عنصرين أولهما بعض معرفتهم باللغات الأجنبية، وثانيهما الأدوات التفسيرية، وهذا بتأثير اللغات المحكية المعروفة عند العرب[41]. وهذا افتراضٌ من المستشرق غير مدعوم بالشَّواهد العمليَّة من كتب المفسِّرين.

المحور الثاني: الفاظ أجنبية في القرآن الكريم

وقد جاء الفكر الاستشراقي برؤية جديدة تمثلت بمحاولة إيجاد مقاربة بين العربية وغيرها من اللغات (السامية)، بل إنهم جعلوا تلك اللغات مرجعاً للإحاطة بدلالة الفاظ العربية. فذهبوا إلى أنَّ الكثير من الفاظ القرآن الكريم ذات أصل غير عربية، وتشعبوا في ذلك بين السريانية والعبرية والفارسية، والجعزية، ومن هذه الالفاظ :

إستبرق

إنّ بعض الكلمات تردد البت في أصلها الأعجمي، فمالَ المستشرقون إلى عدّها أجنبية الأصل، ومن هذه المفردات القرآنيّة (إستَبْرَق) بمعنى المطرزات الحريرية بالفارسية[42]، وقد وردت في قوله تعالى {أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا}[43]. وفي قوله تعالى: { يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ}[44]. وقد أقرَّت المعاجم العربيَّة أنَّ لفظة (إستبرق) ليست عربيَّة، ورد في تهذيب اللغة أنّ (استبرق) تعني: ((الديباج الصفيق الغليظ الحسَن، وهو اسم أعجمي أصله بالفارسية: استَقْره، ونُقِل من العجمة إلى العربيّة. وينقل رأيا مفاده : "هذه حروف عربية وقع وِفاقٌ بين ألفاظها في العجمية والعربيّة))[45]، وفي الصحاح أن استبرق ((الإسْتَبْرقُ : الديباج الغليظ، فارسيٌ معرّبٌ، وتصغيره أُبيْرِقٌ))[46]، وفي تاج العروس، الاستبرق ((بالكسر: الدِّيباجُ الغَلِيظُ، وهو فارِسِيٌ مُعَرَّبٌ))[47].

أوحـــى

يتحدث (جفري) عن الفعل (أوحى، والاسم المشتق منه (وحي)، ويرىأنَّها قريبة من الصيغة الأثيوبية (وحايا)، ويعني توجيهًا نحو فعل ما عن طريق التحفيز الداخلي، أي الإيحاء من الداخل[48]، وله مصداق آخر يتمثل بالإيحاء بإرادة الله للملائكة وهم بدورهم ينقلونها إلى الإنسان[49]. وإنّ لفظ (وحي، وأوحى) ليس غريبًا عن المعجم العربي، فقد جاء في العين : ((أوحى الله إليه، أي: بعثه. وأوحى إليه: ألهمَهُ. وقوله تعالى: {وأوحى ربُّك إلى النَّحلِ}[50]، أي ألهَمها. وأوحى إليها في معنى الأمر، قالَ تعالى: {بأنّ ربّكَ أوحى لها}[51]، و أوحى أشارَ، والإيحاء: الإشارة))[52].

بشرى

يرى (دي بريمار) أنَّ بشرى هي عبارة سريانية الموازية لها (b–sura)، وتعنى الخبر السعيد. وقد جاء في لسان العرب "والبشارةُ: ما بُشِّرْتَ به، والبَشِيرُ: المُبَشِّر بخيرٍ أو شرٍّ، والبُشارة: حقٌّ ما يُعْطَى على ذلك، والبُشْرى: الأسم، والبَشارةُ: الجَمالُ، وامرأَةٌ بشيرة، والبِشارة: تباشرُ القومِ بأمْرٍ"[53]. وعليه لا يمكن الركون إلى رأي من قالوا أنّها من أصل غير عربي.

التوراة، والزبور، والإنجيل

يرى (جفري) أنّ هذه الكلمات مستعارة من المعجم الديني لأهل الكتاب، فالتوراة كلمة عبرية، واستعملت بمعنى (الناموس) التي تضم العهد القديم. أمّا (زبور) فيرى أنّها تحريف لكلمة (مزمور) العبرية. و(الانجيل) مشتقة – عنده– من (ونجيل) الأثيوبية[54]. أمَّا (باتريشيا كرون) فترى أنَّ كلمة (**إنجيل**) مشتقة من "evangelion" اليونانية، وليس ترجمة، وأنَّها تعني الأنباء السارة (البشرى)[55].

جبت وطاغوت

يختلف هذان اللفظان عمَّا سبق ذكره في أنّهما وردا في المعاجم العربيَّة، والتفاسير الإسلاميّة بأنهما ليسا عربيين[56]، وليس خفيا أنَّ هذين اللفظين سيكونان محط أنظار المستشرقين الذين يبحثون عن كلمات تعضد رأيهم في نفي أصالة الألفاظ القرآنية، ونسبة أصل لغته إلى لغات أخرى، فيذكر (مانفريد كروب) أنَّ لفظ (جبت) أثيوبي، يعني (العرّاف) أو معنى مشابهاً، وهو وقد وردت في الكتاب المقدس الأثيوبي (أمليكتا جيبت) بمعنى (الآلهة الجديدة والغريبة). أمَّا (الطاغوت) التي تعني (صنم–أصنام)، فبحاجة إلى المقارنة مع اللفظ الآرامي –الفلسطيني–(طاغوثا) والأثيوبي (طاعوت)[57].

ويرى (مانفريد كروب) أنَّ نظرة في الكتاب المقدس الأثيوبي، وعلاقته بالأصل اليوناني، والعبري، ستزودنا بتفسير وافٍ للحقائق القرآنيّة، فاللفظان مرتبطان في الاستعمال والمعنى في الكتاب المقدس الأثيوبي. واللفظ جبت من (و.ج.ب) والصفة/الاسم منه تعني (جديد، بِدعة، طارئ، مفاجئ، غير متوقع). فهي في نصوص أثيوبية بمعنى (جديد، طازج)، والانتقال الدلالي هنا من جديد إلى غريب، ولتعلقها بالإله فهي (الآلهة الجديدة) التي اختلقوها بأنفسهم[58]. ففكرة التمثيل المادي والتزييف، قد ترجمت إلى (طاعوت)، والفكرة التي تمثل ما يتعلق بالآلهة الجديدة الغريبة، الأجنبية، فقد ترجمت إلى (أمَليكتا جِبت)[59]. ويضيف أنّ هناك مصطلحًا يونانيًا (إيدولا)، يترجم عادة بـ(طاعوت) في الأثيوبية، ويترجم هنا إلى بـ(أمَليكتا جِبت)، أي (آلهة جديدة، وغريبة). من هنا يتضح التبادل بين المعنيين للكلمتين، فكلاهما يعنيان (باطل، وجديد، وآلهة غريبة، والأصنام الخاصة بها). وقد ورد في الفلسطينية (اليهودية) الغربية أنّ (طاعوت) تضم معنى خاص (صنم)، والمشتق من معنى عام (الظلال)[60].

يرى (مانفريد كروب) ان معنى (جبت وطاغوت) في النص القرآنيّ ليس بعيدا عن معناها في الكتاب المقدس، فتعني الذين (يعبدون الأصنام بدلًا من الله، أو الذين تلقوا قسماً من الوحي ثم ارتدوا إلى عبادة الأصنام). و قد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا}[61]. ويرى (كروب) أنَّ الآية تعني (ألم تر الى الذين أتاهم نصيب من الوحي، يؤمنون، رغم ذلك بآلهة جديدة وأصنام). وقد ذهب عدد من المفسرين المتأخرين إلى أنَّ (طاغوت) له صلة ومشتق من الجذر العربي (طغى) التي تعني (ظلم، واضطهد، واستبد)، ويرى (كروب) أنّ عملهم هذا مبني على التخمين والتحزير. ويبقى تساؤله لماذا استعمل القرآن (طاغوت) ولم يستعمل (طاعوت). و لا ينكر (كروب)عدم وجود حجج حاسمة لتحديد معنى واحد، والقرآن يضم معلومات حول تفاصيل لغوية أثيوبية كثيرة[62].

ويرى الباحث أنّها عربية، وذلك لأن المعاجم العربيّة لم تشر إلى أصلها الأعجمي، ورد في العين : ((الجِبْت يُفَسَّر بالكاهِن، ويُفَسَّر بالساحر))[63]. و ورد في معجم العين "الطاغوت" على أوجُهٍ، ((ففي قوله تعالى: {يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ}[64]، هو أسمُ "الواحد"، وفي "واجتنبوا الطّاغوت" أسمُ تأنيثٍ يعنى اللات والعُزَّى))[65].

خاتم

يرى (جفري) أنَّ (**خاتم**) مشتقة من الآرامية (Concluusi, Finis, Obsignatio)، وتعني: ((آخر عضو في السلسلة النبوية، حامل الوحي الأخير))[66].

أمَّا في المعجم العربي فقد جاء في العين: ((خَتَم يختِمُ خَتْماً، أي: طَبَعَ فهو خاتِم. وخِتامُ الوادي: أقصاه، وخاتمة السورة: آخرها، وخاتِمُ العَمَل وكلِّ شَيءٍ: آخرُهُ))[67]. ونلحظ على رأي (جفري) أنَّه لم يبين وجه الاشتقاق الذي جاءت منه كلمة (خاتم) من العبرية إلى العربية، والكلمات التي ذكرها لا تعدو أنَّ تكون مقابلا للكلمة في المعنى، وليست أصلا اشتقاقيا لها. وقد أصَّلت المعاجم العربيَّة للجذر اللغوي للكلمة، مما يبعث الاطمئنان على أنَّها عربيَّة أصيلة.

وثمة معايير وضعها علماء العربيّة أصبحت الفيصل في تمييز الأصل العربي من غيره، فقد ذكر السيوطي أنّ (الجيم والقاف) لا يجتمعان في كلمة عربية[68].

روح القدس

يذكر (لويس دي–بريمار) أنّ عبارة (روح القدس) من أصل عبري، ثم صارت سريانية–آرامية، وشاع استعمالها في الأدب المنحول العبري، فيرى (بريمار) أنّ القرآن ينتحل تعابير المعارضين، ويستعملها في الرد عليهم. ويضيف أنّ النصوص التي وجدت في (قُمران) تعد شهادة على استعمالها، وتستعمل في الكتب المسيحية المقدسة باللغة السريانية–الآرامية، ومن ثم تحولت إلى العربيّة من النقل الحرفي للعبارة السريانيّة–

الآراميّة (ruho d–qudsho)، وعندما ترد هذه العبارة في القرآن، فإنّها تأتي بخصوص يسوع، ويرى (بريمار) أنّها مقرونة في النص بلفظة (بُشرى) لم يكن من قبيل الصدفة[69].

ويعتقد (جفري) أنَّ القرآن استعمل كلمة (روح) في قوله تعالى : {قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}[70]، وهي ذاتها (روح) العبرية، و(روحا) الآرامية التي تشبه (روحا) السريانية[71]. و روح القدس هو (جبريل) الملك الموكل بنقل الرسالة والوحي للأنبياء والرسل[72]، يقول تعالى {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ(51) وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}[73].

وإنَّ رأي (بريمار) بأنَّ العبارة بمعنى (يسوع) في القرآن لم يكن دقيقًا عبارة، والصَّواب ما أشار إليه (جفري) إذ ورد صريحًا في قوله تعالى: {قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}، ومن الواضح أنَّ نزول الكتب السَّماويَّة كان عن طريق الملك جبريل – عليه السَّلام .

ولروح القدس معاني منها: روح بمعنى النفس، وروح القدس بمعنى "جبريل"، وروح تعني "الوحي"[74].

سـورة

ذهب (كلاودجيلوت) أنّ لفظ سورة ليس عربي الأصل، ويرى أنّ المعجميين كانوا خجلين في شأنها، فهي مأخوذة من الآرامية أو العبرية[75].

ويرى (جفري) أنَّ كلمة (سورة) هي تحريف كلمة (سورتا) السريانية، بمعنى (كتابة)، أو أنَّها من (لِسبرتا) بمعنى دعوة أو تبشير[76].

وقد ذهب علماء العربيَّة إلى أصالة هذه الكلمة عربيًا، ورد في الصحاح : ((السُورُ: حائط المدينة، وجمعه أَسْوَارٌ وسِيرَانٌ، والسُورُ: جمع سُورَةٍ، مثل بُسْرَةٍ وبُسْرٍ، وهي كلُّ منزِلة من البناء، ومنه سُورَةُ القرآن؛ لأنَّها منزِلةٌ بعد منزلةٍ مقطوعةٍ عن الأخرى، والجمع سُوَرٌ بفتح الواو))[77].

شيطان

يذكر (مانفريد كروب) أنّ لفظة (شيطان)، هي من الكلمات المستعارة، ويبدأ بالقول أنّ هناك جذر عربي هو (شطن) ويعني استخراج الماء من بئر بواسطة (دلو) حبل، شيطان (حبل)، ويعني مجازاً (حية، ثعبان)، ومن هنا جاء الربط بـ(الشرير)، وإنّ العرب تسمّي بعض الحيات شيطانًا[78]، ويستأنف (كروب)أنّ هذه لا علاقة لها بالشيطان (الشرير) الذي يرد ذكره في القرآن[79]. و إنّ المعنى واللفظ مأخوذ من لفظ (ساتان–satan) الوارد في اللغات ذات الإرث الديني واللغويّ مع التوراة العبري. إلَّا أنَّ (الشيطان) في الكتاب المقدس الأثيوبي يسبق القرآن زمانيا، كذلك فإن (الشيطان الرجيم) ليس المرجوم بالحجارة، بل (اللعين) من لفظ (ريجوم) بالأثيوبية[80].

ويرى الباحث أنَّ المعنى الَّذي ذكرته المعاجم العربيَّة، وجاء في تفاسير المسلمين هو الأرجح؛ لأنَّه قريب من أساليب العربيَّة المجاز، والتَّطور الدَّلالي.

طوى، طور

يذهب (ديفين.ج.ستيورات) إلى أنّ (طوى) مقابل للفظ العربي (جبل) والعبري (هار)[81]، ويضيف (ستيورات) أنّ (طوى) له تعلق باللفظ الآرامي–السرياني طور، الذي يعني جبل، وهو المستعمل في القرآن، ليشير إلى جبل (سيناء– سينين)[82]، ويذكر (ستيورات) أنّ (هوروفيتس) يرى أنّ طوى متطابق مع الجانب الأيمن من الطور، وهو الذي كان موسى – عليه السَّلام – قد تلقى الدعوة فيه[83].

وقد جاء ذكر الكلمة في المعاجم العربيّة، بمعنى جبل في الشَّام، قال الخليل(ت 170 هـ): ((طُوى: جبلٌ بالشام، ويُقال: بل طُوى وادٍ في أصل الطّور. وطوى فلان نهاره جائعاً، يطوي طَوى فهو طاوٍ، والطيّان: الطاوي البطن، والمرأة: طيّى، وطاوية))[84].

القرآن

يذكر (فريد.م. دونر) ان الذين ناقشوا القرآن لاحظوا أنَّ لفظ (قرآن) مأخوذ من اللفظ السرياني (قرْيانا) بمعنى (تِلاوة، ليتورجيا)[85]. ويرى (غريغورشولر)، أنّ لفظة (قرآن) تتضمن معنى القراء (مصدر الفعل قرأ)، ومعنى كتاب الفصول (المأخوذ من السريانية)[86]. في حين يذهب (جفري) أنّ كلمة (قرآن) هي (قريانا) السريانية، وتستعمل بالسريانية للقراءات المستعمل كدروس كتابية. ويساوي (لوكسنبورغ) لفظة القرآن و لفظة (قريانا) بمعنى (قراءة)، ويراد بها (فصل من الكتاب المقدس يُتلى في قدّاس)، ويحدد معنى القرآن بـ(كتاب تلاوة) الذي يتضمن قراءات من العهدين القديم و الجديد وصلوات ليتورجية ومزامير وترانيم، وإنّ (أم الكتاب) كان الكتاب المقدس، الكتاب –المصدر لـ(كتاب التلاوة) السرياني[87].

وقد ذهب علماء المسلمين إلى أنَّ الكلمة عربيَّة أصيلة، ومن دلائل أصالتها ورودها في قوله تعالى: { فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ}[88]، أي: قراءَته. وقد ورد في العين : ((وقَرَأَ فلانٌ قِراءة حَسَنةً، فالقرآن مقروءٌ، وأنا قارئٌ))[89]، أما في معجم مقاييس اللغة فجاء : و((القرآن، مصدر قرأ، بمعنى تلا، مِثل الرُجحان والغُفران، ثم نقل من هذا المعنى المصدري، وجعل اسماً للكلام المنزل على النبي–صلى الله عليه وآله وسلم–، من باب تسمية المفعول بالمصدر، وقد ورد (القرآن) مصدرا بمعنى القراءة))[90]، في قوله تعالى: { إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ}[91].

مائدة

يذكر (مانفريد كروب) أنَّ لفظة (المائدة) في قوله تعالى : {إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}[92]، وفي قوله تعالى: {قَالَ عِيسَى ابْنُ

مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ}[93]. ويرى (كروب) أنَّ لفظة (مائدة) مستعارة من اللغة الأثيوبية، وتعني (طاولة، أطباق، مأدبة)، لذا فإنّه يذهب إلى أنّها لفظ أجنبي لعدم وجود أصل لغوي لها في اللغات السامية[94]، وأنَّ الاحتمال الارجح لديه ان جذر كلمة (مائدة)، هو (ماكيدَة) بمعنى (طاولة)، ويستنتج (كروب) أنّ (ماكيدة) كانت شائعة الاستعمال في الجعزية في ذلك الوقت، فهي من المفردات المستعارة نتيجة الاتصالات المختلفة بين أثيوبيا والعالم المتوسطي. ولفظة (مائدة) ترد في سياق قصصي، مما يرجح أنَّها مستعارة مع الحدث المذكور في القصة[95]. ولم يكن (كروب) مصيبًا في نفي أصل (مائدة) في اللغات السَّاميَّة، فقد ورد أصلها في المعاجم العربيَّة في مادة (ميد)[96].

وينقل عن أبي عبيدة في قوله تعالى : (أنزِل علينا مائدة من السماء)، ((المائدة في المعنى مَفعوله ولفظها فاعِله، قال: وهي مثل عِيشة راضية، وقال: إنّ المائدة من العَطاء والممتاد المطلوب منه العَطاء مُفتَعَلٌ. وسُميت المائدةُ مائدةً لأنها يُزَاد عليها،... ولأنّها مِيدَ بها صَاحُبها أي أُعطِيها وتَفُضّل عليه بها))[97].

ويسجّل الباحث على آراء المستشرقين في هذه الكلمات الَّتي حاول بعضهم إرجاعها إلى أصول غير عربيَّة كي ينقضوا أصالة اللغة القرآنية ما يأتي :

1. إنَّ ادِّعاءهم أنَّ القرآن الكريم قد أخذها من كتب الدِّيانات الأخرى ولغاتها، قد جانب الصَّواب؛ لأنَّ القرآن لم يأتِ بكلمات لم تكن مستعملة عند العرب آنذاك، فاستعمالها عربيا سابق لنزول القرآن بها، وإذا أردنا القول بأصلها غير العربي فعلينا أن نثبت أنَّ اللغات التي يُدَّعى أَخْذُ الكلمات منها هي أسبق من العربيَّة في وجودها، وإثبات أسبقية لغة ما على غيرها لا يوجد دليل عليه، والاحتمال الأرجح هو أنَّ هذه اللغات أخوات من فصيلة واحدة، وتعود جميعها للغة أمّ، ولا ضير في أن يكون هذا التشابه بينها نتيجة لاتحاد أصلها، لا أنَّ إحداها أخذت من الأخرى. هذا فيما يتعلق بالكلمات الَّتي لها أصول اشتقاقية، وجذور في العربية، أما بعض الكلمات التي ليس لها جذر عربي، وأقر العلماء العرب بأصلها غير العربي مثل (إستبرق) فوجودها في القرآن الكريم لا يقدح بعربيّة لغته؛ لأنَّه نزل في الوقت الذي كان العرب قد استوردوا هذه الألفاظ واستعملوها، وطوعوها بلسانهم، فصارت عربية في الاستعمال (معربة).
2. اكتفى المستشرقون بافتراضات للأخذ من دون أن يثبتوا ذلك بحقائق من الواقع، وشواهد تاريخية تثبت ذلك الأخذ. وقد التفت إلى هذا المستشرق (اندرو ريبين) في قوله: ((افتراض خلفية متجسدة في المسيحية نقلت مصطلحات غير موجودة في العربيّة قبل ذلك؛ لأنه لم تكن لها تطبيقات خاصة. لهذا فلا حاجة إلى تطوير لها... ولهذا فإننا ننطلق في طريق تخميني يصبح أقرب فأقرب إلى محاولاتي في التعميم من أجل نظريات قروسطية))[98]. وكذلك يذكر (مانفريد كروب) أنَّه لابدّ من التحقق من استعارة القرآن ألفاظًا من لغات أخرى، ويرى أنَّ هكذا سؤال ليس من السهولة الإجابة عنه؛ لأن

توثيق العربيّة في العصر الجاهلي كان ضعيفًا، وأصالة الشعر العربي في عصر قبل الإسلام – برأيه – مشكوك فيها[99]. والباحث يرى أنَّ (كروب) بافتراضاته قد سد الطريق على نفسه بالوصول إلى نتيجة يمكن الركون إليها، مما يعني أنَّ آراءه لا تتعدى كونها تساؤلات ومحاولات للإجابة تفتقد للتمحيص والتوثيق.

الخاتمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، فبعد هذه الرحلة مع دراسات المستشرقين للمفردة القرآنية، خَلُص الباحث إلى النتائج الآتية:

1. إنَّ المستشرقين تفرعوا في دلالة الألفاظ ثلاث مجموعات، فمنهم من أخذ المفردة من مضانها ومعانيها في المعجمات اللغوية التي حررها علماء العربية، وآخرون أضافوا لهذه الألفاظ دلالات أخرى توصلوا لها عبر دراساتهم، والمجموعة الثالثة تبنت ما توصلت إليه من دلالات للألفاظ حتى وإنْ عارضت ما وجدته في المعاجم اللغوية، أي أنّهم اقتصروا على فهمهم من دون الأخذ بنظر الاعتبار دلالتها في المعجمات العربية، فضلا عن أنّ مِن المستشرقين مَن فهم دلالة بعض الألفاظ عبر إيجاد صلة لربطها بكلمات من لغات أخرى، ليوحي أنّ الكلمة العربية ذات أصول أجنبي.
2. إنّ الكثير من التعديلات التي تبناها (لكسنبرغ) بعيدة التوقعات، في حين أنّ معانيها ودلالاتها وفقا للمنظور اللغوي العربي أوضح واقرب للفهم.
3. مِن المستشرقين من اطلع على القرآن الكريم بوساطة الترجمة، مما جعله غير مطلع على الأفكار والمضامين التي حواها القرآن الكريم في أصله، فكل ما كان منه أنْ ينظر إلى رؤية وفهم المترجم للقرآن، ومنهم لم يفهم القرآن الكريم، أو أساء التصور من الجانب اللغوي والبلاغي، فذهب إلى أنّ في القرآن الكريم تناقضات وخروج عن الأصل اللغوي في العربية، ومنهم من يرى أنّ القرآن الكريم يضم أثراً لغوياً سريانياً، يشكل طبقة تحتية للنص القرآني، و منهم من ذهب إلى أنّ من المفردات الصعبة والمختلف في تفسيرها، ذات أصول سريانية، لذا تعذر على العرب تفسيرها بلغتهم، وكانت محاولات اثبات الأثر السرياني والعبري في القرآن الكريم، دافعه الأساس القول ببشرية القرآن الكريم.
4. ربما يكون المعرّب من "المشترك بين اللغات السامية"، وقد اختفى أثر الاشتراك نتيجة التباعد بين الاقوام الناطقة بكل لغة، وقد عزز ذلك العزلة.

الهوامش

[1] سورة الزخرف: 3.

[2] سورة الشعراء: 195.

[3] المزهر في علوم اللغة وانواعها ، العلامة عبدالرحمن جلال الدين السيوطي: 266، والمُعَرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: 11 و52.

[4] سورة النحل: 103.

[5] ينظر: العربية دراسات في اللغة واللهجات والاساليب: 15-16.

[6] سورة يوسف: 2.

[7] ينظر: اعادة قراءة القرآن: 104.

[8] سورة فصلت: 3.

[9] ينظر: إعادة قراءة القرآن: 104.

[10] سورة فصلت: 44.

[11] ينظر: إعادة قراءة القرآن: 104-105.

[12] ينظر: المصدر نفسه: 105، ونظرية أرواح المعاني، آلية لتحليل الخطاب القرآني، الدكتور عباس عبدالحسين غياض، مجلة آداب البصرة، ع/94 : 89-90.

[13] سورة النحل: 103.

[14] ينظر: العربية، دراسة في اللغة واللهجات والأساليب: 23.

[15] ينظر: العربية، دراسة في اللغة واللهجات والأساليب: 23.

[16] مقدمة ابن خلدون: 347.

[17] ينظر: تفسير القرآن في مصر الحديثة: 121-122.

[18] ينظر: المصدر نفسه: 127.

[19] ينظر: تفسير القرآن في مصر الحديثة: 129-133.

[20] ينظر: القرآن في محيطه التاريخي: 72.

[21] ينظر: المصدر نفسه: 72.

[22] ينظر: المصدر نفسه: 72.

[23] المُعَرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي: 14.

[24] ينظر: دلالة الألفاظ: 104.

[25] ينظر: المصدر نفسه: 115.

[26] ينظر: القرآن في محيطه التاريخي: 363-364.

[27] سورة النحل: 103.

[28] ينظر: العربية دراسات في اللغة والأساليب واللهجات: 23.

[29] ينظر: العربية دراسات في اللغة والاساليب واللهجات: 23.

[30] ينظر: المصدر نفسه: 23.

[31] ينظر: القرآن في محيطه التاريخي: 369-370.

[32] ينظر: القرآن في محيطه التاريخي: 173.

[33] ينظر: المصدر نفسه: 311.

[34] ينظر: المصدر نفسه: 311.

[35] ينظر: المصدر نفسه: 363.

[36] ينظر: الاتقان في علوم القران، جلال الدين السيوطي : 288-289.

[37] ينظر: القرآن في محيطه التاريخي: 367-368.

[38] ينظر: المصدر نفسه: 373.

[39] ينظر: المصدر نفسه: 373-374.

[40] ينظر: المصدر نفسه: 374.

[41] ينظر: القرآن في محيطه التاريخي: 375.

[42] ينظر: القرآن في محيطه التاريخي: 369.

[43] سورة الكهف: 31.

[44] سورة الدخان: 53.

[45] تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت370هـ): 9/ 422.

[46] الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ): 1450/4.

[47] تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مُرتضى الحسيني الزَّبِيدي (ت1205هـ) : 68/25.

[48] القرآن ككتاب مقدس : 178.

[49] المصدر نفسه : 178.

[50] سورة النحل : 68.

[51] سورة الزلزلة : 5.

[52] العين : 3/ 320.

[53] العين، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: 259/6.

[54] ينظر: القرآن ككتاب مقدس: 204-205.

[55] ينظر: المشركون والمسيحيون اليهود في القرآن: 156.

[56] العين: 6/ 93، العين: 4/ 435.

[57] ينظر: القرآن في محيطه التاريخي: 308-309.

[58] ينظر: القرآن في محيطه التاريخي: 308.

[59] ينظر: المصدر نفسه: 310-311.

[60] ينظر: المصدر نفسه: 311.

[61] سورة النساء: 51.

[62] ينظر: القرآن في محيطه التاريخي: 315-316.

[63] العـين: 6/ 93.

[64] سورة النساء: 60 .

[65] العــين: 4/ 435.

[66] القرآن ككتاب مقدس: 229.

[67] العـين: 4/ 241-242.

(68) ينظر: القران في محيطه التاريخي: 369.

[69] ينظر: في أصول القرآن مسائل الأمس ومقاربات اليوم: 176-177.

[70] سورة النحل: 102.

[71] القرآن ككتاب مقدس: 190.

[72] المصدر نفسه: 192.

[73] سورة الشورى: 51-52.

[74] معجم الأغلاط المعاصرة، محمد العدناني: 274.

[75] ينظر: القرآن في محيطه التاريخي: 149.

[76] ينظر: القرآن ككتاب مقدس: 205.

[77] الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية: 690.

[78] الصِحَاح تاج اللغة وصِحاح العربية: 2145/5

[79] ينظر: القرآن في محيطه التاريخي : 307-308.

[80] ينظر: المصدر نفسه : 308.

[81] ينظر: القرآن في محيطه التاريخي : 333-334.

[82] ينظر: المصدر نفسه : 346.

[83] ينظر: القرآن في محيطه التاريخي: 346.

[84] العين: 7/ 466.

[85] المصدر نفسه: 66.

[86] ينظر: الكتابة والشفوية في بدايات الاسلام: 62.

[87] القرآن في محيطه التاريخي: 128–129.

[88] سورة القيامة: 18.

[89] العين: 205/5.

[90] معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا: 78/5–79.

[91] سورة القيامة: 17.

[92] سورة المائدة: 112.

[93] سورة المائدة: 114.

[94] ينظر: القرآن في محيطه التاريخي: 307.

[95] ينظر: القرآن في محيطه التاريخي: 307.

[96] ينظر: العين: 89/8، الصحاح تاج العربية وصحاح العربية: 548/2، و تهذيب اللغة: 14/ 219.

[97] تهذيب اللغة: 14/ 219.

[98] ينظر: القرآن في محيطه التاريخي : 377.

[99] ينظر: المصدر نفسه : 304.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1.المصادر :

- الإتقان في عُلوم القرآن، للعلامة عبدالرحمن جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق مصطفى شيخ مصطفى، الطبعة الاولى، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق-2008.
- اعادة قراءة القرآن، جاك بيرك، ترجمة منذر عياشي، الطبعة الثانية، مركز الانماء الحضاري، دمشق، 2005.
- تاج العَروس تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مُرتضى الحسيني الزَّبِيدي (ت1205هـ)، الجزء الخامس والعشرون، تحقيق مصطفى حجازي، الكويت، 1409هـ-1989م،
- تفسير القرآن في مصر الحديثة، يوهانس جونسن، ترجمة حازم زكريا محي الدين، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المركز الثقافي للكتاب، بيروت لبنان، 2017.
- تهذيب اللغة، لابي منصور محمد بن أحمد الازهري (ت370هـ)، الجزء الثاني، والجزء الرابع عشر، تحقيق: محمد علي النجار، مطابع سجل العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- دلالة الالفاظ : الدكتور ابراهيم انيس، مطبعة الانجلو المصرية، القاهرة، 1958.

- الصحاح تاج اللغة وصِحاح العربية، اسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت393هـ)، الجزء الأول، تحقيق احمد عبد الغفور عطّر، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت، 1990.
- العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فك، ترجمة الدكتور رمضان عبدالتواب، الشركة الدولية للطباعة، الطبعة الثانية، القاهرة، 1424هـ-2003م.
- العين، لأبي عبدالرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت175هـ)، تحقيق الدكتور عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العمية، الطبعة الأولى، بيروت، 1424هـ-2003م.
- في أصول القرآن مسائل الأمس ومقاربات اليوم، الفريد- لويس دي بريمار، ترجمة ناصر بن رجب، منشورات الجمل، الطبعة الأولى، بغداد، بيروت،2019.
- القرآن في محيطه التاريخي، إعداد جبرئيل سعيد رينولدز، ترجمة سعد الله السعدي، منشورات الجمل، بيروت- بغداد، 2012.
- القرآن ككتاب مقدس، آرثر جفري، ترجمة وتقديم نبيل فياض، الطبعة الأولى، دار أبكالو، ميونخ- ألمانيا، 2019.
- الكتابة والشفوية في بدايات الإسلام، غريغور شولر، ترجمة رشدي بازي، الطبعة الأولى، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، بيروت، 2016.
- المزهر في علوم اللغة و أنواعها، العلامة عبدالرحمن جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق محمد احمد جاد المولى بك، ومحمد ابو الفضل ابراهيم، وعلي محمد البجاري، المجلد الاول، الجزء الاول، مكتبة دار التراث، الطبعة الثالثة، القاهرة، (ب.ت).
- المشركون والمسيحيّون اليهود في القرآن، باتريشيا كرون، ترجمة هشام شامية، المركز الاكاديمي للابحاث، الطبعة الاولى، بيروت،2019.
- معجم الأغلاط المعاصرة، محمد العدناني، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، بيروت، 1989م.
- معجم السيميائيات، فيصل الاحمر، الطبعة الأولى، مطابع الدار العربية للعلوم (بيروت)، منشورات الاختلاف، الجزائر، 1431هـ-2010م.
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، الجزء الثالث، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1981.
- المُعَرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي "موهوب بن أحمد بن محمد بن الخَضِر" (ت540هـ)، تحقيق احمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتب، 1969.
- المقدمة لأبن خلدون، علوم القرآن من التفسير والقراءات، الجزء الأول، دار العودة، بيروت، 1981.

2. الابحاث :

- مجلة آداب البصرة، العدد94، نظرية أرواح المعاني، آلية لتحليل الخطاب القرآني، الدكتور عباس عبدالحسين غياض، مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، 2020.